احباءنا
لحمنا ودمنا
عرسان الحركة الوطنية في لبنان وعرائسها

من اعالي الجليل والكرمل، من هضاب المثلث وكثبان النقب، من برتقال السواحل وزيتون السهول والاودية، من ازهار البرقوق البرية التي يستعيرها الدم وتتقمصها شهوة الحياة وفتنة الحرية، من تلال السنديان النازفة على جرافات المستوطنين، من القناطر الباقية في انقاض القرى المفجوعة، من شواهد القبور المحاصرة بالاسلاك الشائكة.. ثم اخيرا واولا، من مئات الوف القلوب العامرة بعبادة الوطن وقداسة المستقبل، من كل هذا وبهذا كله نزفها اليكم ايها الاخوة والاخوات تحية الابناء الذين لن تاكلهم ثورتهم الى الثورة التي لن تأكل ابناءها.

من انتم؟ ماذا تريدون؟ ومتى بدأتم؟

إنها تساؤلات العالمين علم اليقين، الواثقين ثقة الحق. نعرفكم لاننا نعرف انفسنا، وندرك ما تريدون لان امهاتنا ولدتنا احرارا. ونعلم متى بدأتم لاننا شهرنا سيوفنا وخرجنا على الناس مع الغفاري المعدم سيدنا ابي ذر. وصدق القائل ان التاريخ يعيد نفسه مرتين: مرة على شكل مأساة وثانية على شكل مهزلة. وقد كانت المأساة في

لبناننا الرائع العظيم يوم تألبت قوى الشر والظلام على ذلك الفلاح الثائر طانيوس شاهين لتطفيء فيه شمس العدالة والحرية والكرامة التي ارادها مشاعا لكل لبناني. يومذاك افرز الزمن شخصا يدعى الخواجه حبيب كان همه التقويد للكولونيل تشرشل جاسوس بريطانيا الباغية في بلاد الشام. ومن عاميات القرن التاسع عشر الى عاميات القرن العشرين، ويظهر خواجه اخر يدعى فيليب حبيب (هل تذكرونه؟) كان همه التقويد لرعاة البقر في واشنطن وعبيدهم في تل ابيب. وتتكرر المأساة- الملهاة ويتكرر يوضاس. اما بيروت الانسانة الالهة فتستعصي على شهوات الهمج الغزاة وازلامهم واقزامهم، وينتفض لبنان من رماده الحار عنقاء عربية خالدة من ازل الى ابد.

هؤلاء انتم- هؤلاء نحن، اخوة في الهم، اشقاء في الحلم، ورفاقا في الكفاح.

اخوتنا واخواتنا

لحمنا ودمنا ومستقبلنا

معركة لبنان هي معركتنا ومصير لبنان هو مصيرنا. فقد كنا، ما زلنا وسنبقى دعاة وحدة. ووحدة الامة والوطن تعنينا قبل وحدة الانظمة. نحن أهل القاعدة ولنا حساب طويل وعسير مع أهل القمة. ومن هذا المنطلق نناشدكم الوحدة، بين اللبناني واللبناني، بين اللبناني والفلسطيني وبين الفلسطيني والسوري نناشدكم باسماء الشهداء القديسين واحدا واحدة ان صونوا امانة فلسطين المودعة في اعناقكم، ابناءها اللاجئين العائدين، ضيوف الرحمن في بلد الرحمن، لا تشمتوا بكم وبنا عدوا في شكل عدو وعدوا في شكل صديق.

احبونا كما نحبكم. انزعوا الاقنعة عن سحنة الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس واقطعوا دابر الفتنة وتدبروا امر المحنة.

أيها الناس يا اهلنا في الشمال لصق القلب والرئتين، ثمة من يحاول في بلادنا ان يخرس قلوبنا ويسد رئاتنا، انها الفاشية المتسيبة التي تتهدد اخضر اليهود قبل يابس العرب وكل نصر تحققونه على صهاينة الداخل والخارج هو نصر لنا على قوى العنصرية والتوسع والخراب، وما انتم بوحيدين في جبهتكم ولا نحن بمقطوعين من شجرة. ان شعوب العالم التي تحررت من نير "العالم الحر" وفي الطليعة منها شعوب الاقطار الاشتراكية وحركات التحرر القومي والاجتماعي والشرائح السليمة في العالم الرأسمالي نفسه، كل هذه الطاقات المباركة تشكل الظهير الامين والسند الصادق والعمق الاستراتيجي لقضايا امتنا العربية العادلة. نحن عدالة التاريخ وحتميته وسينتصر شعبنا في لبنان وسينتصر شعبنا في فلسطين وستنتصر ارادة الحق ومشيئة السلام.

أماما وأماما وأماما

دائما وابدا حتى منبلج النور

«الرامة» ١٩٨٥/٩/٩